خصائص وملامح كتاب روح المعاني للألوسي في تطبيق قواعد علم الحديث

مشرق صباح كاظم العبد
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه أراك، إيران
mushriqsabah1991@gmail.com
د. إبراهيم إبراهيمي (الكاتب المسؤول)
أستاذ، جامعة العلامة الطباطبايی، طهران، إيران
Ebrahimi978@atu.ac.ir
د. فاطمه دست رنج
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه أراك، إيران
f-dastranj@araku.ac.ir
د. عليرضا طبيبي
استاذ، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
tabibi.alireza@ut.ac.ir

Characteristic an features of the book Ruh AL-Maani by AL-Alusi in applying the rules of hadith

Mashreq Sabah Kazem Al-Abd
PhD Student , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Arak , Iran
Dr. Ebrahim Ebrahimi (Responsible Author)
Professor , Allameh Tabatabai University , Tehran , Iran
Dr. Fatima Dastrang
Associate Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Arak , Iran
Dr. Alireza Tabibi
Professor , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

تعرضت السنة الشريفة للكثير من التحريف والدسّ والتضليل منذ عهد الرسول ﷺ، عمد الأئمة عليهم السلام والعلماء والباحثون من بعدهم ومن مختلف المدارس والمذاهب الإسلامية إلى وضع قواعد وأسس عامة يُعرف من خلالها الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الموضوعة أو المحرّفة أو المضللة بكافة أشكالها.

وقد برز عند أهل السنة في القرن الثالث عشر الهجري تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشافعي أبو الثناء الألوسي والذي اعتمد بشكل كبير على الأحاديث والروايات في تفسيره.

وعليه نقوم بهذه الدراسة بهدف الوقوف على كيفية اتّباع المفسر الألوسي لقواعد علم الحديث وتفسيره ومنهجه في ذلك، بهدف تحديد مدى صحة الأحاديث التي اعتمد عليها ودقتها في تبيان المعاني القرآنية، وتبرز أهمية هذه الدراسة من دور ومكانة الحديث في التفسير القرآني وتبيان المعاني ودلالاتها، وبالتالي كشف الحقائق والاحكام الشرعية واستنباطها، ما يحتّم ضرورة التقيّد بالأسس والقواعد السليمة لاستخدام الأحاديث الصحيحة وتجنّب الأحاديث الموضوعة، وسوف نعتمد في دراستنا هذه المنهج التحليلي من خلال تطبيق قواعد الحديث وتفسيره على تفسير وروح المعاني لمعرفة مدى التقيّد بهذه القواعد عند استخدام الأحاديث في التفسير.

الكلمات المفتاحية: علم الحديث، الشيخ الألوسي، شرح روح المعاني.

Abstract:-

The noble sunnah has been subjected to a lot of distortion and misleading since the era of the messenger (may go bless him and his family and grant them peace) , the era of the imams (peace be upon them) and the scholars and researchers after them and from various islamic schools and sects to establish general rules and foundation through which the authentic hadiths are known fabricated, distorted or misleading hadiths in all their forms.

In the thirteenth century AH the interpretation of the spirit of meanings emerged among the sunnis in the interpretation of the great Qur'an and the seven mathanis by AL-shafi'i Abu AL-thanaa AL-alusi who relied heavily on hadiths and narrations in his interpretation.

Accordingly we are carrying out this study with the aim of examining how the interpreter AL-alusi followed the rules of hadiths science its interpretation and his approach to it, with the aim of determining the extent of the authenticity of the hadiths that he relied on and their accuracy in clarifying the meaning of the Qur'an. the importance of this study emerges from the role and place of the hadiths in Qur'aic interpretation and clarifying and the meaning and their implication and thus revealing facts and legal rulings and their deduction, which necessitates of adhering to the sound foundations and rules for using authentic hadiths and avoiding fabricated hadiths.

Key words: hadith science , sheikh AL-Alusi , explanation Ruh AL-Maani.

المقدمة:

لا يختلف أحد على حقيقة أن كل علم من العلوم يسعى لبلوغ نتائج مرضية وصحيحة، ولتحقيق ذلك يشترط ذلك أن ينطلق من قواعد وأسس قوية ومتينة يرتكز عليها، ويتم من خلالها تحديد المعايير الدقيقة للحكم على النتيجة والعمل بمضمونها.

وضمن هذا السياق، تعتبر الروايات والأحاديث الصادرة عن الرسول الأكرم محمد ﷺ والأئمة المعصومون عليهم السلام (عند الإمامية)، والصحابة والتابعين (عند أهل السنة) والتي تشكل بمجملها مواضيع ومسائل علم الحديث أحد أهم العلوم الإسلامية والمصدر الثاني للتشريع عند مختلف المدارس والمذاهب الإسلامية.

ومن خلالها تم تبيان الكثير من العقائد والأحكام الفقهية وتفسير وشرح المعاني والدلالات في الآيات القرآنية وإيضاحها وتفسيرها وصياغة مضامينها المتنوعة التربوية والفكرية والأخلاقية والتشريعية وغيرها(١).

ونتيجةً لتعرّض السنة الشريفة للكثير من التحريف والدسّ والتضليل منذ عهد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، عمد الأئمة (سلام الله عليهم) ثم العلماء والباحثون من بعدهم ومن مختلف المدارس والمذاهب الإسلامية إلى وضع قواعد وأسس عامة يتم من خلالها التمييز بين الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الموضوعة أو المحرّفة أو المضللة بكافة أشكالها.

وقد كان للروايات والأحاديث دوراً رئيساً في كتب التفسير القرآني منذ بداية تأليفها وحتى وقتنا الحاضر، وقد عُرف منهج المفسّر الذي يعتمد على هذه الروايات في تبيان معاني الآيات الكريمة بمنهج التفسير بالرواية أو المأثور.

وقد غصّت هذه الكتب بالكثير من الأحاديث الصحيحة والموضوعة، واختلف منهج المفسرين في سرد هذه الروايات وكيفية استخدامها وتفسير مضمونها وترجيح بعضها على البعض الآخر وفق عوامل وأسباب متعددة ترتبط باتجاه وأسلوب وفهم ودراية كل مفسّر(٢).

وقد برز عند أهل السنة في القرن الثالث عشر الهجري تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشافعي أبو الثناء الألوسي والذي اعتمد بشكل كبير على الأحاديث والروايات في تفسيره.

تميز منهج الألوسي بالموضوعية حيث كان يقوم بتفسير الآيات الكريمة بناءً على روايات لعلماء من مدارس ومذاهب يخالفها المفسّر في اتجاهاته واعتقاداته ولكن يؤخذ عليه مخالفة الكثير من القواعد التي يقوم عليها الحديث الصحيح.

وذلك من خلال ذكر العديد من الروايات المنسوبة للأئمة عليهم السلام دون سند صحيح، أو ذكر روايات صحيحة وتكذيبها لأنها تخالف اعتقاده، كما أنه يمدح بعض علماء الحديث أحياناً ويذمهم في مواضع أخرى.

منهج الألوسي في تفسير القرآن الكريم[٣]:

اعتمد منهج الألوسي في التفسير على التفسير اللغوي، فقد اهتم اهتماماً كبيراً بالتحقيقات اللغوية كونها تفسح الكثير من المجالات التي تودي إلى فهم مضمون آيات كتاب الله العزيز، ومن خلال مطالعتنا لتفسير الألوسي "روح المعاني" نجد عنايته البالغة بتعيين مكان المفرد أو المركب من الكلام وذلك استناداً على قواعد الإعراب واستخدامات البلاغة، كما نلاحظ أن مؤلفه كان متمسكاً بتناغم الدلالات والمعاني وتتالي الأهداف، فمن خلال ذلك يؤسس أسلوبه لاستخراج المعنى المبتغى اعتماداً على الأدلة والشواهد، ومن خلال البحث اللغوي ينتقل إلى المقصود مستنداً على الأحاديث والروايات والظروف التي ترافقت مع نزول الآيات القرآنية وأسباب نزولها أيضاً[٤].

و نجد أن الألوسي في تفسيره "روح المعاني" عند وصوله لآيات الأحكام لا يكتفي بالمرور عليها بشكل سريع إلا في حال إيراد مذاهب الفقهاء و أدلتهم، وكان يفتتح الألوسي كلامه عن السورة وتفسيرها بتحديد هل هذه السورة مكية أم مدنية مع تعيين عدد آياتها ثم يقوم الألوسي بعد ذلك ببيان الآيات وجانب ملائمتها للسورة التي جاءت قبلها مع بيان آراء وتفسيرات العلماء في ذلك.

ومثال ذلك نجد أن الألوسي في سورة هود ذكر أنها سورة مكية واهتم ببيان أن هذا ما أخرجه ابن النحاس في تاريخه و ابن مردويه من طرق ابن عباس عليه السلام و ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير وغيرهم..... منهم لم يستثني منها شيء ومنهم استثنى منها ثلاث آيات وهي: (أقم الصلاة طرفي النهار- فلعلك تارك - أفمن كان على بينة من ربه).

وفيما يتعلق بمنهج الألوسي بتفسير السورة فنلاحظ أنه لم يلتزم بأسلوب معين بل كان يقوم بإيرادها حسب ما يتفق، و يبين المبتغى منها بحسب اعتقاده ووجهة نظره فكان إما يقوم بعرض الآية الكريمة بأكملها ويفسرها ويوضح دلالتها أو يقوم بتفسيرها مقسمة ومجزئة إلى أجزاء، ونجد أن الألوسي في تفسير "روح المعاني" كان كثيراً ما يقوم بنقد الإسرائيليات والأخبار المغلوطة التيتم تناقلها دون التحقق من صحتها والتي عجت بها كتب التفسير وأوردوها على أنها أخبار صحيحة، فكان ويشير إلى هذه الأخبار المكذوبة وينتقد من قام بإيرادها في تفسيره(٥).

ومن الملاحظ أن الألوسي في تفسيره "روح المعاني" كان حريصاً بشكل واضح أن يقوم بإيراد الآراء الأصلية والفرعية ومناقشة الاستدلالات ويتعقب الأقوال، و كان يقابل وجهة النظر بوجهة نظر أخرى وكان في كل تلك المباحث يجري في مجال فسيح من الآراء ووجهات النظر والمعارف.

كما أن الألوسي كان يتعمق في الأبحاث الفلسفية أو الطبيعية أو الرياضية لمغالطة المذاهب الغير إسلامية ومناقضتها، واستند في ذلك على ما وصلت إليه الأبحاث والدراسات في محيطه وتحدى في ذلك المنازع الغريبة في الاستدلال، ونجد أنه كان يعنى بالقراءات الكثيرة والتي تساهم في استنباط الدلالات والمعاني(٦).

دليل الحديث في تبيان المعاني القرآنية في تفسير (روح المعاني):

أشار الألوسي على أن القرآن الكريم أكد على حجية السنة التي وردت فيها الأحكام بصورة تفصيلية و ذلك لقوله جل جلاله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٧)، و قوله سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾(٨)، فقام الألوسي في تفسيره "روح المعاني" بتوضيح معاني الآيات القرآنية الكريمة والاستدلال إلى الكثير من الأحكام بدليل الحديث أو الرواية(٩).

فيمكننا القول أن الألوسي اعتمد في تفسيره (روح المعاني) على دليل الحديث بشكل أساسي في تفسير وتبيان المعاني القرآنية، وقد اتسم منهجه بسمات وخصائص معينة في هذا الإطار بين الاعتماد على مراعاة القواعد والأسس التي يقوم عليها الحديث في التفسير بمستويات مختلفة ترتبط بعدد من العوامل الشخصية للمفسّر.

ونجد في تفسير (روح المعاني) اهتماماً بالغاً بهذا الجانب حيث كان يقوم بشرح وتوضيح وتفسير آيات كتاب الله العزيز وفق دليل الرواية أو الحديث وخاصة أحاديث خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ على اعتباره الأكثر علم ودراية بمراد الله سبحانه وتعالى ومقصده في كل حكم وتشريع، فقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[١٠].

وقد استند الألوسي في شرح الكثير من المسائل والقضايا الفقهية على أحاديث رسول الله محمد ﷺ على اعتباره المفسر الأول و المرجع المقدم في توضيح و بيان دلالات كتاب الله العزيز القرآن الكريم، حيث وضح ﷺ كل ما تحتاجه الأمة من القرآن الكريم و ما سلّم الأمانة إلا و قد أتم الدين و أكمل تبليغ الرسالة و أدى الأمانة على أكمل وجه[١١].

كما اعتمد الألوسي على روايات أهل البيت عليهم السلام في تفسير العديد من آيات كتاب الله العزيز.

وكان الألوسي في تفسيره شديد الحذر و الانتباه في شرح بعض القضايا والمسائل وفق الحديث النبوي، حيث أبدى عناية فائقة بنقل الأسانيد وبالتدوين والنقل وتحري الدقة حتى لا يقع الخطأ و الالتباس في أي موضوع كان[١٢].

شرح المحكم والمتشابه بدليل الحديث:

نجد أن الألوسي في تفسيره (روح المعاني) تناول موضع المحكم والمتشابه الدال إلى قضية مهمة جداً في المعتقد الإسلامي العام حيث سعى إلى توضيحه بالسنة النبوية وما ورد في بيان مفهوم المحكم والمتشابه، ففي تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[١٣] كتب الألوسي في تفسيره (روح المعاني) أن الله سبحانه وتعالى يرشدنا في هذه الآية الكريمة إلى أن في القرآن الكريم آيات محكمات وهنّ أساس القرآن الكريم وأصله، وعند التحاكم تتم العودة إليها، كما أنه جل جلاله في قوله وجهنا إلى وجود آيات قابلة للتأويل تختلف الآراء حولها من قبل البعض.

فقام الألوسي برد المتشابه إلى المحكم لتوضيحه اعتماداً على أساسيات الدين وركائزه فكتب في تفسير هذه الآية الكريمة عن ابن أبي ملكية عن القاسم بن محمد قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ وقال: "فإذا

رأيتم الذين يَتّبعون ما تشابه منهُ فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم"[١٤]، وكتب الألوسي في توضيح معنى قول رسول الله "فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم" فالتسمية ببيان أن أهل اتباع المتشابه من آيات القرآن الكريم ينتبه منهم المؤمنين ويأخذون حذرهم.

ووضح الألوسي المقصد من (آيَاتٌ مُحكَمَات) أنها آيات محكمات في معانيها ومقاصدها فلا تحمل إلا معنى وحيد حتمي، وهذا ما جعلها الأساس والأصل فهي (أُمّ الكِتَاب) فإليها الرجوع عند الاشتباه في مسألة ما.

شرح المعنى القرآني بأكثر من دليل حديثي:

وكان الألوسي يورد دلالات عبارات وألفاظ قرآنية بوضع نظائر قرآنية عديدة وردت في السنة النبوية، فنلاحظ أنه في تفسير آية قرآنية واحدة يورد عدة أحاديث تفسرها ويشير إلى المبتغى الإلهي منها أو معنى جملة أو لفظ فيها.

ففي تفسير معنى الظلمة والنور في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[١٥]، أورد الألوسي ثلاث أحاديث نبوية توضح دلالة الظلمات والنور:

- الحديث الأول: كتب الألوسي: أخرج ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ: "إن الله سبحانه خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره يومئذٍ، فمن أصابه من نوره اهتدى ومن أخطأه ضلّ"[١٦]
- الحديث الثاني: كتب الألوسي: أخرج أحمد بسند حسن عن ابن عباس عن نبي الله محمد ﷺ: " أخذ الله الميثاق من بظهر آدم بنَعمان - أي: عرفة- فأخرج من صلبه كل ذريّة ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٧] [١٨].
- الحديث الثالث: كتب الألوسي من حديث عياض بن حمار عن النبي محمد ﷺ: "إن الله تعالى قال إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمَرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً".

ونجد أن الألوسي كتب في معنى النور أنه نور النبوة والرسالات السماوية ونور الوحي... نور الفطرة السليمة التي خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان عليها، وهو العهد بين العبد وخالقه جل جلاله الذي أخذه سبحانه مع العبد في وادٍ إلى جانب عرفات وهو وادي (نَعمَان)، أما في معنى هي طريق الشر والمعاصي وقلة الإدراك والجهل والخضوع للرغبات وعدم امتلاك القدرة على التحكم بها(١٩).

تحديد بالناسخ والمنسوخ احتجاجاً ببعض الأحاديث:

النسخ: يقصد بالنسخ الإزالة والنقل، فمعنى نسخت الشمس الظل: أزالته، ومعنى نُسخ الكتاب: نُقلَه ويأتي النسخ بمعنى الإبطال والتغيير وهي كلها معاني متقاربة من بعضها البعض ومتشابهة ومتماثلة. أما النسخ شرعاً فهو رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متأخر(٢٠).

فكان الألوسي يعين الناسخ والمنسوخ محتجاً بما روي عن النبي محمد ﷺ أو أحد الصحابة، ففي تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾(٢١).

فأشار الألوسي إلى أن الآية محكمة وأنها منسوخة محتجاً بما أخرجه أحمد ومسلم عن أبي هريرة أنه عندما نزلت على نبي الله محمد ﷺ ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ اشتد ذلك على أصحاب الرسول فقدموا إليه وجثوا على ركبهم قائلين: يا رسول الله كلفنا ما لا نطيق من العمل... الصلاة والصوم والجهاد والصدقة وقد أنزل الله عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما قرأها القوم وزلت بها ألسنتهم أنزل الله سبحانه وتعالى- أمن الرسول- الآية وعندما فعلوا ذلك نسخها الله سبحانه وتعالى وأنزل ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(٢٢).

تحديد المحرمات بدليل الحديث:

وضح الألوسي عدد من المسائل المحرمة في الشريعة الإسلامية والتي شغلت الفقهاء ورجال الدين منذ بداية وجود الدين الإسلامي، فإن القنوط من روح الله سبحانه و تعالى أحد هذه المحرمات، فمن كان إيمانه حقيقياً خالصاً مخلصاً لربه جل جلاله يسلم شؤونه له

سبحانه بثقة تامة برحمته و كرمه وقلب مفعم بالتسليم والإيمان، و قد ركز الألوسي على فكرة أن اليأس من روح الله سبحانه و تعالى و سوء الظن به واحدة من الكبائر فتحرّم على اليائس الجنة يخرج من رحمة الله ومأواه النار، ذنبه هو ذنب المشرك بالله خالداً في نار جهنم لا نصير له و لا شفيع، و قد شرح الألوسي هذه المسألة مستنداً إلى نصوص من القرآن الكريم وأحاديث من السنة النبوية الشريفة.

وقد أورد الألوسي قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ (٢٣).

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي أوردها الألوسي في شرح هذه المسألة قول رسول الله محمد ﷺ عنما سأله رجلاً ما الكبائر: "الشرك بالله و الإياس من روح الله و القنوط من رحمة الله"(٢٤).

الموضوعية في نقل الروايات عند الألوسي:

عرف الألوسي بموضوعيته في نقل الروايات التفسيرية وحرصه على الأخذ عن علماء من كلا الفريقين الشيعي والسني حتى ولو أن بعضهم كان يخالف أفكاره وآرائه ومعتقداته، فنلاحظ في تفسير "روح المعاني" أن الألوسي كان يأخذ روايات تفسيرية من تفاسير متعددة نذكر منها: تفسير "الكاشف" للسيد محمد جواد مغنية وتفسير البيضاوي وتفسير الفخر الرازي وتفسير أبي مسعود وتفسير ابن عطية.

فعلى سبيل المثال في تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (٢٥) كتب الألوسي في معنى الآية الكريمة أن الله سبحانه مالك الكون بما فيه وحده يسوق الرزق لمن يشاء و منعه عمن يشاء، يسوق للناس طعامهم و شرابهم و رزقهم بأساليب يعلمون بها ويسعون من خلالها وأخرى لا يتوقعوها، فهو جل جلاله يؤمن الحماية كل المخلوقات ويطعمها من رزقه و يتكفل بها دون مجهود منها إلا بإذنه سبحانه، و هو من يجعل الجمادات شديدة الثبات بعظيم قدرته و وقوته، سبحانه يرفع السماء بلا وتد فلا تقع و يبسط الأرض فلا تنخفس إلا بأمر منه سبحانه فهو المستحق للثناء والشكر(٢٦).

ونجد أن الألوسي في تفسير هذه الآية استعان بتفسير الكاشف للسيد محمد جواد مغنية

الذي كتب عن الإمام علي عليه السلام ما قاله في معنى "مالك يوم الدين" فصرح الألوسي أنه استعان بتفسير السيد محمد جواد مغنية وأخذ ما أورده عن على بن أبي طالب عليه السلام: "مالك يوم الدين ومالك الجماعات وخالقهم سايق الأرزاق لهم من حيث يعلمون و لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته و يغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه و يدبر كلاً منها بمصلحة والسماء إن تقع على الأرض فبإذنه و الأرض إن تنخفس فبأمره الرحمن الرحيم"(٢٧).

فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى وحده والأمر كله بيده وعليه التوكل لاحد أن يمنع عن العبد شيء ساقه خالقه سبحانه له و ليس لأحد أن يعطي العبد ما لم يريده الله سبحانه و تعالى له.

منهج الألوسي في التعامل مع الحديث المجعول في تفسيره (روح المعاني):

لقد أشار الألوسي إلى مجموعة من الأحاديث واعتبرها أحاديث موضوعة وأثار الشكوك حول ناقليها، كما أنه أورد في كتابه عدد من الأحاديث التي تم الاتفاق عليها أنها أحاديث موضوعة (مجعولة) وكذلك عدد من الأحاديث التي اعتبرها الألوسي أحاديث صحيحة دون شك، و مجموعة أخرى شكك في صحتها ووصف عدد منها بالموضوعة أو الكاذبة أو المجعولة.....

وكان للألوسي أساليب يتبعها في رد وتضعيف الأحاديث المتعلقة بمواضيع مختلفة، نذكر منها مايلي:

- **التحقق من صدق الناقلين:**

اهتم الألوسي بمسألة التحقق من مصداقية وامانة ناقلي الأحاديث، فمن عرف بالوضع والكذب وعدم الأمانة بالنقل كان الألوسي يذكر هذه الصفات فيه ولا توانى عن ذلك، وكذلك من عرف عنه الصدق والأمانة في النقل كان يذكر صفاته هذه ويشيد له بصدقه.

ففي باب استحسان جميلي الوجه والملامح لم يفضّلْ الله تعالى أي عبد من عباده عن غيره لهذا السبب، فهو سبحانه من خلق وأبدع ونوّع في خلقه، فكيف للبعض أن يدعون للعنصرية أو تفضيل جماعة على أخرى بالكذب عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله تعالى قال: ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾(٢٨).

ومن الأحاديث المنقولة والتي ذكرها الألوسي ما رواه عبدالله بن عبدالله الساسي والحضرمي ومحمد بن مروان وعائشة أنّ رسول الله ﷺ قد قال: "يؤم القوم أحسنهم وجهاً".

ووصف الألوسي هذا الحديث بأنه حديث موضوع (مجعول) مشيراً إلى أن محمد بن مروان كان معروفاً بالنقل الكاذب والوضع ولا يصح الوثوق به، كما ذكر ما وصفته به كتب الثقات بأنه من المجاهيل[٢٩]، و بذلك توصّل الألوسي إلى أن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة.

واحتوت هذه الآية الكريمة إعجاز إلهي يكمن في بديع صنع الله تعالى وتنوعه، وبرهان على أنّ هذا التنوع ما هو إلّا دلالة على تمام قدرة ذي الجلال و الإكرام و عظمة عرشه وخَلقه، فقد تنوعت تعددت نغمات الأصوات بين البشر و اختلفت اللغات و اللهجات وتنوعت أشكال البشر بين طويل وقصير وأبيض وأسمر.... فشكّل سبحانه و تعالى في خَلقه ونوّع حتى لا يتشابهوا ويتميّزوا عن غيرهم لشدّة عظمة بديعه و كرم جلالته[٣٠].

- **الحكم شديد اللهجة:**

فعلى سبيل المثال كثرت البدع التي ابتدعها بعض المنافقين و الجاحدين عن سورة البقرة، وكثرت الافتراءات والأحاديث الموضوعة التي ادعوا أنها قيلت بها، فكانوا يقولون أشياء عنها و أحاديثاً، وقد أورد الألوسي مجموعة من الأحاديث الموضوعة في سورة البقرة، ومنها ما رواه ابن خيرون والجوهري والدارقطني وعن ما قاله يعقوب المدني عن نافع و ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال في سورة البقرة: " لو تمت البقرة ثلاثمائة آية لتكلمت البقرة مع الناس ".

وقد كتب الألوسي بلهجة شديدة أن هذا الحديث حديث موضوع (مجعول) ودعا ألا يعفو الله عن من قام بوضعه، واعتبر الألوسي أن واضع هذا الحديث كان يتعمد الإساءة إلى الدين الإسلامي وتشويه صورته، وأشار الألوسي إلى أن يعقوب كان يتصف بالكذب وعدم الأمانة في النقل وذكر أن أحمد بن حنبل قد نعته بأنّه كذاب[٣١].

مآخذ على الألوسي في تعيين الحديث الموضوع في كتابه (روح المعاني):

لا شك أن لكلّ أمر في هذه الحياة مزايا وعيوب أي لكل قضية إيجابيات وسلبيات

ونقاط قوة و نقاط ضعف، فليس بالغريب أن يتعرض منهج الألوسي إلى مجموعة من الانتقادات والمغالطات بسبب وقوعه بالغلط ومخالفته لبعض القواعد الحديثية الصحيحة والإشارة لبعض الأحاديث على أنها أحاديث صحيحة ولكنها في الحقيقة أحاديث مجعولة، فعلى الرغم من أن الكثير من العلماء المتعقبين للألوسي مدح وه وأشادوا بمنهجه و أسلوبه لكن بعضهم انتقدوا منهجه واعترضوا عليه وكان لهم بعض المآخذ على أسلوبه في تعيين الحديث المجعول(٣٢)، سنتعرّف في هذا القسم على مجموعة من نقاط الضعف التي برزت في تفسير (روح المعاني) في كشفه للأحاديث المجعولة:

- اعتماده على آراء غيره من العلماء و حكمه على المنكر بالوضع: انتقد البعض احتواء تفسير "روح المعاني في الأحاديث المرفوعات" على مجموعة من الأحاديث الغير موضوعة حيث قام الألوسي بنسبها إلى الأحاديث الموضوعة (المجعولة)، و لو كان فيها تضعيف قليل من العلماء، فقد استند الألوسي إلى رأي عدد من العلماء في حكمهم على بعض الأحاديث التي بالوضع دون تحري صدقهم والتأكد من أدلتهم، فقد اكتفى برأيهم واعتبره صحيحاً، فقد اعتمد الألوسي في أحكامه في العديد من المتون إلى ما قاله ابن حبان و يحيى و غيرهم من العلماء، فعندما كان ابن حبان و غيره يصف الحديث بأنّه منكر أو ضعيف أو متروك أو موضوع، كان الألوسي يتبعه ويطلق الحكم ذاته ويصفه بأنه مجعول (٣٣).
- تضعيف الرواة أو الذكر بأنهم مجاهيل: نجد في تفسير "روح المعاني" أن الألوسي كان يضعف الرواة فغلبت سمة التضعيف على الكثير من متون أحاديثه، ففي كثير من المواضع كان قوم بإيراد أحاديثاً عن طريق متناقلة من خلال عدد من الرواة، و كان يضع حكمه على بعض الرواة بوصفهم أنهم ضعفاء، فنجد أن الألوسي أكثر من عبارة " فيه ضعفاء " في أحكامه، بالإضافة إلى أنه حكم في بعض الأحيان بأن هناك بعض المجاهيل في الطريق الذي روي الحديث من خلاله، و نذكر من الأمثلة على ذلك أنّه قام بتضعيف بعض الرواة من طريق رواية حديث كان قد ذكره في باب "المعدة حوض البدن"، و قد كان مفاد هذا الحديث أن البدن يصحّ بصحة المعدة و يسقم بسقمها، و قد رواه من طريق ابراهيم بن جريح و قد ذكر الألوسي

بأنه ابراهيم بن جريح قد اتُّهمَ برفع هذا الحديث، و لكن عندما قال أن هناك ضعفاء في طريق روايته لم يذكر من هم الضعفاء على وجه التحديد(٣٤).

- الجرح من دون تعديل: انتقد بعض العلماء أن الألوسي في كتابه كان غالباً ما يجرح بالحديث أو أحد رواته أو طريقه أو إسناده، و لم يكن ليذكر التعديل الوارد بخصوص هذا الحديث أو بخصوص ما جرح به، وكان ذلك أحد أبرز نقاط الضعف في منهجه، وهذا الأمر وضعه في مرمى الانتقادات من قبل العديد من العلماء، ولو أنه قام بالتعديل لكانت حجته أقوى، و برهانه أوضح، فقد أخرج من بعده الكثير من العلماء عدداً من الأحاديث غير الموضوعة و التي أطلق عليها في كتابه الحكم بالوضع، فلو أنّه استدلّ بالدلائل و عدّل وفقاً للصحيح لما وقع في مثل هذا الانتقاد(٣٥).

سمات منهج الألوسي في التعامل مع روايات أهل البيت عليهم السلام ضمن كتاب (روح المعاني):

تطرقنا سابقاً إلى أن منهج الألوسي في تفسير القرآن اتصف بالموضوعية، وهذا يعني تفسير الآيات الكريمة اعتماداً على روايات لعلماء من مدارس ومذاهب فقهية متعددة قد تتعارض مع اتجاهات واعتقادات الألوسي، إذ نجد في تفسير "روح المعاني" مرويات تفسيرية لأئمة أهل البيت عليهم السلام منهم أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وصادق أهل البيت عليه السلام وغيرهم أيضاً.....

فقد حرص الألوسي على إيراد مجموعة من المرويات التفسيرية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام وجدناها في تفاسير شيعية معتبرة ومعتمدة، ففي تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾(٣٦)، استعان الألوسي لبيان معنى (الجوار الكنس) بتفسير "الكاشف" للسيد محمد جواد مغنية الذي أورد عن الإمام علي عليه السلام قوله بأن الجوار الكنس هي النجوم، فيقول: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي اسحاق، عن رجل من مراد، عن على بن أبي طالب عليه السلام: فلا أقسم بالخنس ❖ الجوار الكنس قال: يعني النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل(٣٧).

ويظهر اهتمام الألوسي بإيراد أكثر من ناقل لهذه الرواية فكتب أيضاً: حدثنا ابن المثنى

قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت علياً عليه السلام وسُئل عن: "فلا أقسم بالخنس ❖ الجوار الكنس" قال: هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل، وقد كتب الألوسي في تفسيره أن النجوم الخمسة هي: بهرام، الزهرة، زُحَل، عُطارد، والمُشتر[٣٨].

وبمطالعة تفسير ابن جرير الطبري نلاحظ أن هذه الرواية التفسيرية وردت فيه أيضاً.

وفي بيان معنى (البيت المعمور) في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾[٣٩] كتب الألوسي أنه البيت المشيّد بكثرة غاشيته و هو بيت فيما ذُكر في السماء بحيال الكعبة من الأرض، و أنه البيتٌ الذي تتوافد إليه الملائكة بأعداد هائلة تصل إلى السبعون ألف.

وفي بيان معنى (السقف المرفوع) فقد كتب الألوسي أنها تعني السقف في موضع السماء لأنها سماء للأرض كما الحال في سقف البيت(سماؤه)، و قد أورد في تفسيره أنه عندما سُئل الإمام علي عن معنى السقف المرفوع أجاب بأنه السماء، فأورد في تفسيره:عن خالد بن عرعرة أن رجلاً قال لعلي عليه السلام: ما هو السقف المرفوع؟ فقال: "السماء "[٤٠].

وفي بيان معنى "المسجور" في قول الله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ نوّه الألوسي إلى اختلاف وجهات النظر وتباين الآراء في حولها، لكن الألوسي وعلى الرغم من هذا التباين إلا أنه ذهب و أقر بما قاله الإمام علي عليه السلام أنها تعني: " الموقد " وكتب أن المعنى العام يُصبح: والبحر والموقد.

وقد أورد الألوسي رواية تفسيرية عن الإمام علي عليه السلام فكتب: حدثني يعقوب، عن داود، عن سعيد بن المسيب، قال: قال على عليه السلام لرجل من اليهود: أين جهنم؟ فقال: البحر فقال: ما أراه إلا صادقاً و إذا البحار سُجرت مخففة[٤١].

وفي قول الله سبحانه و تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٤٢].

أشار الألوسي في توضيح معنى هذه الآية الكريمة أنه و على الرغم بأن ظاهرها يوحي

أنها نزلت بشأن قوم موسى و استضعاف فرعون لهم فأراد الله سبحانه و تعالى أن يستذل فرعون ومن ناصره من قومه و نصرة قوم موسى لكن الآية الكريمة السابقة بمعناها الأدق والأعمق هي وعد من الله جل جلاله إلى المستضعفين و المظلومين في الأرض أن لهم نصرة وفوز على الطغاة الظُلّام(٤٣).

وإن هذا النصر ممتد مستمر في كل الأزمان و كل العصور و لكن بوجود أسباب و شروط كتلك التي وجدت في زمن النبي موسى و فرعون فإن وُجدت الأسباب و توافرت الشروط تحقق فوز و خلاص المستضعفين في الأرض و نصرتهم على المستكبرين(٤٤).

وقد استعان الألوسي في تفسير هذه الآية الكريمة بمروية تفسيرية عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فكتب: وإن المعنى الأعمق لهذه الآية الكريمة يظهر في قول الإمام علي عليه السلام: "لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها" ثم تلا هذه الآية الكريمة(٤٥).

ومن الروايات التي ذكرها الألوسي كتب: عن أبي الجارود عن أبي جعفر في قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾(٤٦) قال: إن رهطاً من اليهود أسلموا ومنهم أسد و ثعلبة وابن يامين فأتوا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع نون فمن وصيك يا رسول الله؟ و من ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا و أتوا المساجد فإذا سائل خارج قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا سائل هل أعطاك أحد شيء فقال: نعم.. هذا الخاتم، قال: من أعطاكه قال: أعطانيه ذاك الرجل الذي يصلي قال: في أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبر النبي و كبر أهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: على وليكم بعدي قالوا: رضينا بالله رباً، وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً فأنزل الله عز و جل: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

ولا يمكننا إغفال مخالفة الكثير من القواعد التي يقوم عليها الحديث الصحيح، وهذه ما عرضه للانتقادات من قبل العديد من علماء الدين، فأُخذ عليه قيامه بذكر العديد من الروايات المنسوبة للأئمة عليهم السلام دون ذكر سند صحيح لها ودون التحقق من صحة الناقلين، أو ذكره روايات صحيحة ووصفها بالكاذبة لأنها تتعارض مع اعتقاده ومذهبه، كما لوحظ

عليه مدحه لعدد من علماء الحديث أحياناً وذمّهم أحياناً، وهو أمر نجده في العديد من مواضع تفسيره (روح المعاني).

ولا شك أن هناك مرويات تفسيرية منسوبة لأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام منها ما تم الاتفاق عليه بين معظم المفسرين و ورد في أمهات كتب التفسير عند أهل الشيعة والسنة، ومنها ما تم ذكره في كتاب تفسيري ما ولم يذكر في كتب تفسيرية أخرى ما يشكك بمدى صحة الرواية سواء من حيث المضمون أو الشكل كالسند وغيره(٤٧).

فهناك الكثير من المرويات التفسيرية للأئمة عليهم السلام المُعتَمَدة نجدها في الكثير من التفاسير الشيعية حيث وضح المفسرون من خلالها مضمون الآيات القرآنية الكريمة و دلالاتها وقد لا نجد هذه المرويات التفسيرية في تفسير (روح المعاني) فلم يذكرها الألوسي، حيث كان له رأي تفسيري آخر لم يكن عند مفسري أهل الشيعة، في حين نجد في (روح المعاني) مرويات تفسيرية منسوبة للأئمة عليهم السلام لا نجدها في تفاسير شيعية معتمدة و هذا ما يتسبب بوجود شك بصحة الرواية سواء من جوانب مختلفة.

ومن المرويات التفسيرية التي أوردها الألوسي بالإسناد إلى ابن حنبل هي تلك التي رواها في تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾(٤٨)، كتب الألوسي رواية عن عبدالله ثنا أبي ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن الأعمش عن علي عليه السلام قال: عندما نزلت هذه الآية الكريمة جمع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته فاجتمعوا ثلاثون فأكلوا و شربوا وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من يضمن عني في ديني و مواعيدي و يكون في الجنة و يكون خليفتي في أهلي فقال له رجل: يا رسول الله أنت كنت بحر فمن يقوم بهذا؟ وعرض صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في أهل بيته فقال علي عليه السلام: أنا(٤٩).

فلا نجد لهذه المروية وجوداً في تفاسير أهل الشيعة المعتمدة وإن وجدت توجد في سياق التحليل و النقد والاعتراض عليها.

ففي عبارة "جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته" تشويش متعمّد على مفهوم أهل البيت عليهم السلام فهل كان أبو لهلب و أبو جهل من أهل بيت نبي الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ أم المقصود بأهل بيته أقربائه وعشيرته.

وفي عبارة "ويكون خليفتي في أهلي" المقصود منها تضييق وحصر خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.

كما يوجد في كتاب (روح المعاني) مرويات تفسيرية غير صحيحة السند في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٤٩] فكتب الألوسي: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن حبي عن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي على: أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته و لا قبراً مشرفاً إلا و سويته. (سويته أي جعلته في مستوى الأرض)[٥٠]. فقد كثرت المؤشرات أن أبي الهياج الأسدي وضع أحاديث محرفة ومكذوبة عن أهل البيت عليهم السلام.

كما أورد الألوسي في تفسيره العديد من المرويات التفسيرية التي نسبها لأهل البيت تخالف العقل ومنها على سبيل المثال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٥١].

ذكر الألوسي في تفسيره رواية عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، قال: ما من عبد يذنب ذنباً، ثم يتوضأ، ويصلي ركعتين، ويستغفر الله، إلا غفر له، ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

فأي عقل يصدق أن فعل الفواحش وارتكاب المعاصي والذنوب يُمحى بركعتين واستغفار، وكتب محمد حسين الطباطبائي في تفسيره (الميزان) عن هذه المروية التفسيرية الموضوعة أنها تحمل حث و ترغيب للمنافقين الخائنين الضالين أن يعودوا إلى بهم و يتوبوا إليه بالاستغفار وطلب العفو والظاهر أن الانتقال من السوء إلى ظلم النفس على اعتبار أن السوء يقع على الغير بينما الظلم يقع على النفس[٥٢].

وفي تفسير قول الله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٥٣] على الرغم من الاتفاق بين تفسير الألوسي (روح المعاني) وبقية تفاسير الشيعة على أن هذه الآية الكريمة قد نزلت في الإمام علي عليه السلام إلا أنه نجد اختلاف بين الأحاديث التي أوردها الألوسي في تفسيرها وبين عدد من تفاسير أهل الشيعة.

فقد ورد في كتاب الأمالي للشيخ الصدوق و في كتاب الأربعين بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري: "كنا عند نبي الله محمد ﷺ فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي: أتاكم أخي، ثم التفت للكعبة و ضربها بيده و قال: و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، إنه أولكم إيماناً معي و أوفاكم بعهد الله و أعدلكم بالرعية، و تابع جابر بن عبد الله الأنصاري: ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾(٥٤).

وكتب الشيخ البحراني أن الإمام علي عليه السلام احتج بالحديث السابق نفسه على الشورى التي قام عمر بوضعها وتشكيلها فقال عليه السلام أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله ﷺ فقال أتاكم أخي، ثم التفت للكعبة و ضربها بيده و أنه قال ﷺ: وربّ الكعبة المبنية إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة إنه أولكم إيماناً معي و أوفاكم بعهد الله و أقضاكم بحكم الله و أعدلكم بالرعية و أقسمكم بالسوية، فأنزل الله سبحانه و تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر رسول الله ﷺ وكبرتم هنا بأجمعكم فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم(٥٥).

أما الأحاديث الواردة في تفسير (روح المعاني) فهي حديثين، فقد كتب الألوسي: أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن ابن سعيد مرفوعاً: على خير البرية.

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله ﷺ: هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضيين مرضيين.

هوامش البحث

(١). ينظر: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: محمد حسن النجفي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١٤٢٢هـ، ج٢، ص٦٢.

(٢). ينظر: من وحي القرآن، العلامة محمد حسين فضل الله، دار الملاك - كربلاء، ١٣٩٠ه، ج٢، ص٤٩

(٣). ينظر: معالم التنزيل: محمد بن الحسن بن مسعود البغوي، دار التراث- بيروت، ١٤٠١ه، ج١، ص١٧٧

(٤). ينظر: البغداديون أخبارهم و مجالسهم: ابراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة- بغداد، ١٤١١ه،ج١، ص٢٠٠

(٥). ينظر: الإرشاد: محمد بن محمد المفيد، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)- بيروت، ١٣٩٧ه، ج٢، ص٣٦
(٦). ينظر: الإمام الألوسي و كتابه "روح المعاني": محسن عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ١٩٨٢م، ج١، ص٢٥٧
(٧). سورة النحل: الآية ٤٤
(٨). القرآن الكريم: سورة الحشر: الآية ٧
(٩). ينظر: الإمام الألوسي و كتابه "روح المعاني": محسن عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ١٩٨٢م، ج١، ص٢٥٧
(١٠). سورة النجم: الآية ٣
(١١). ينظر: الاستبصار: محمد بن حسن الطوسي، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ١٣٩٥هـ، ج٢، ص٢٦٨
(١٢). ينظر: منهاج الصالحين: سعيد الحكيم محمد، دار الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٠ه
(١٣). سورة آل عمران: الآية ٧
(١٤). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٣، ص٧٥
(١٥). سورة ابراهيم: الآية ١
(١٦). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٧، ص١٢٤
(١٧). سورة الأعراف: الآية ١٧٢-١٧٣
(١٨). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٧، ص٢٣٥
(١٩). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٧، ص٢٨٨
(٢٠). ينظر: السرائر: محمد بن ادريس الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي-بيروت، ١٣٨٩ه، ج٢، ص١٥٥
(٢١). سورة البقرة: الآية ٢٨٤
(٢٢). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٤، ص١٥٨
(٢٣). سورة المائدة: الآية ٧٢
(٢٤). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٤، ص١٥٨
(٢٥). الفاتحة: الآية ٤
(٢٦). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٣، ص٢٣٣

(٢٧). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٣، ص٢٤٨

(٢٨) سورة الروم: الآية ٢٢

(٢٩). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٥، ص١٥٣

(٣٠). ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٨٩هـ، ج٢، ص١٢٤

(٣١). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٣، ص٢٦٤

(٣٢). ينظر: المفسرون بين التأويل و الإثبات: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٠ه، ج٢، ص١٥١

(٣٣). ينظر: منهج الألوسي من خلال تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، الرابطة المحمدية للعلماء، موقع arrabita.ma\blog

(٣٤). ينظر: منهج الألوسي من خلال تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، الرابطة المحمدية للعلماء، موقع arrabita.ma\blog

(٣٥). ينظر: المستنير في تخريج القراء القراءات المتواترة، د. محمد سالم محيسن، دار الجبل – بيروت، ١٤١١ه، ص١٤٣

(٣٦). سورة التكوير: الآيتان ١٥،١٦

(٣٧). ينظر: التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، دار الأنوار- دمشق، ١٣٩٠ه، ج٢، ص٢٢٤

(٣٨). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٣، ص٣٦٧

(٣٩). سورة الطور: الآيات ٤- ٥- ٦ – ٧.

(٤٠). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٧، ص١٥٧

(٤١). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٧، ص١٦٤

(٤٢) سورة القصص: الآية ٥

(٤٣). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٦، ص١٨٣

(٤٤). ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤١٨ه، ج٢، ص١٣٤

(٤٥). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٦، ص١٩٥

(٤٦). سورة المائدة: الآية٥٥

(٤٧). ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، دار الكتب الإسلامية- قم، ١٣٨٦ه، ج٣، ص١٣٦.

(٤٨). سورة الشعراء: الآية ٢١٤

(٤٩). سورة التوبة: الآية ١٩

(٥٠). ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٦، ص١٥٤

(٥١). سورة النساء: الآية ١١٠

(٥٢). ينظر: الميزان في تفسير القرآن الكريم: محمد حسين طباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- كربلاء، ١٣٨٦ه،ج١٨، ص٢٥٥

(٥٣). سورة البينة: الآية ٧

(٥٤). ينظر: الأمالي: أبي جعفر محمد بن على بن الحسين (الشيخ الصدوق)، مؤسسة البعث، دار الثقافة للنشر- قم المقدسة، ١٩٧١م، ج٢، ص١٣٣

(٥٥). ينظر: البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، دار الكتب العلمية – قم، ١٤٢٥هـ، ج١، ص٥٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: محمد حسن النجفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت،١٤٢٢هـ، ج٢، ص-٧٨-٦٢.

٢- من وحي القرآن، العلامة محمد حسين فضل الله، دار الملاك - كربلاء، ١٣٩٠هـ، ج٢، ص-٧٦-٤٩

٣-معالم التنزيل: محمد بن الحسن بن مسعود البغوي، دار التراث- بيروت، ١٤٠١هـ، ج١، ص١٧٧-١٩٨.

٤- البغداديون أخبارهم و مجالسهم: ابراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة- بغداد، ١٤١١هـ، ج١، ص٢٠٠-٢٣١

٥- الإرشاد: محمد بن محمد المفيد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت، ١٣٩٧هـ، ج٢، ص٣٦-٤٦

٦- الإمام الألوسي و كتابه "روح المعاني": محسن عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ١٩٨٢م، ج١، ص٢٥٧-٣٠١

٧-الاستبصار: محمد بن حسن الطوسي، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ١٣٩٥هـ، ج٢، ص٢٦٨-٣٠٤

٨-منهاج الصالحين: سعيد الحكيم محمد، دار الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٠هـ.

٩-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ، ج٣، ص٧٥-١٠٢

١٠- السرائر: محمد بن ادريس الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي-بيروت، ١٣٨٩هـ، ج٢، ص١٥٥-٢٠١

١١- الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٨٩هـ، ج٢، ص١٢٤-٢٠١

١٢-المفسرون بين التأويل و الإثبات: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٠هـ، ج٢، ص١٥١-٢٠٢

١٣-منهج الألوسي من خلال تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، الرابطة المحمدية للعلماء، موقع arrabita.ma\blog

١٤- المستنير في تخريج القراء القراءات المتواترة، د. محمد سالم محيسن، دار الجبل - بيروت، ١٤١١هـ، ص١٤٣-٢٠١

١٥-التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، دار الأنوار- دمشق، ١٣٩٠هـ، ج٢، ص٢٢٤-٣٠١

١٦-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤١٨هـ، ج٢، ص-٢٠١١٣٤

١٧- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، دار الكتب الإسلامية- قم، ١٣٨٦هـ، ج٣، ص١٣٦-١٥٦

١٨-الميزان في تفسير القرآن الكريم: محمد حسين طباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- كربلاء، ١٣٨٦هـ، ج١٨، ص٢٥٥-٣٠٣

١٩- أبي جعفر محمد بن على بن الحسين (الشيخ الصدوق)، مؤسسة البعث، دار الثقافة للنشر- قم المقدسة، ١٩٧١م، ج٢، ص١٣٣-٢٠١

٢٠- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، دار الكتب العلمية - قم، ١٤٢٥هـ، ج١، ص٥٣٣ -٣٠٢.